هنا معان

حكايات المدينة وأهلها



نبذة عن المؤلف

عبد الله حامد كريشان



وُلد في معان سنة ١٩٥٤، ودرس علم المكتبات بجامعة القاهرة، ثم نال درجة الماجستير. عمل في الشارقة موجّهًا للمكتبات، وأسهم في تأسيس مراكز أطفال الشارقة. وبعد عودته إلى الأردن تولّى إدارة شؤون الطلبة والمكتبة الرئيسية في الجامعة الإسلامية. كتب هذه الخواطر عن أهل معان، وأيام الدراسة والغربة، وما استوقفه من شؤون الناس.

مقدّمة «هنا معان»

وقف عبد الله عند صورة منبر المسجد الكبير. كان المسجد المقابل لمدرسته يُعاد بناؤه، وفي وسع القارئ أن يرى المنبر في الصورة، أمّا المراوح والشبابيك والسجّاد وصوت المؤذّن فعليه أن يستعير لها ذاكرة التلميذ. يعجبني أنّ الرجل حين أتيح له أن يصف معلمًا من معالم مدينته تذكّر مراوحه أيضًا.

في هذه المعانيّات يجاور خبزُ الإسكان خبزَ الحيّ، ويصل صوت المدفع إلى باب الدار. المدينة التي كانت تبدو للصغير واسعةً تسكنها اليوم أسماء قليلة يكفي أن ينطق بأحدها حتى يلتفت الآخرون. فبأيّ شيءٍ كنتَ ستعرّف قارئًا غريبًا إلى مدينتك، لو بقي منها غدًا ما تستطيع أن تتذكّره أنت؟



أحدثكم من معان... الحلقة 101

النشر في المدونة ٣ ديسمبر ٢٠١٧

مع حبي الشديد لكل حبة من تراب الوطن... لكل بقاعه شرقه وغربه... شماله وجنوبه... مدنه وقراه وبواديه... الا ان هذه السلسلة من منشورات المدونة تركز بعض الشيء على معان وتتناول شيئا من خصوصياتها... ليس تعصبا لا سمح الله ولكن بحكم مسقط الراس... والسكن والمعرفة... والمعلومات... والذكريات...

في هذه الحلقة أيها الاصدقاء مجموعة من الامثال والعبارات الشعبية العامية المتداولة في معان وفي غيرها من مدن الأردن وفلسطين...

شاركونا فضلا بما تعرفونه عن هذه الامثال والاقول معانيها ومفهومها... ولمن تقال:

- لا تقدم الرجال بأخروك

- مسكين ياللي في الظلام تغمز!

- يا حليلها!!

- من النجم للهجم

- اللي بكبر حجره ما بضرب

- مثل شمس كانون

- جاجه حفرت ع راسها عفرت

- اللي قبع قبع واللي ربع ربع

- اللي ماله حظ بطلعله عظم في الكرشة

- اللي ما بعرف الصقر بشويه...

- اللي في بطنه لحمه نيه بتوجعه...

- قال يابا مانا نايم عندك... قال...

- شو دراك انها كذبة... قال من كبرها

- يا حسرتي عالطير قصوا جناحه...

- يا همالالي

- زي الرمح في النخالة

- من برا هالله هالله ومن جوا يعلم الله

- قرص الشركة ني

- ان راح مالك لا يروح عقلك

- من خف راسه تعبت رجليه

وختام هذه المجموعة مقولة مشهورة في معان يعرفها من هم في الخمسينات والستينات والسبعينات من العمر:

(يا عيني عليك يا زعل لما تتجلى...)



... معانيات...

النشر في المدونة ١٧ يناير ٢٠١٨

في الثمانينيات أعلنت مؤسسة الاسكان عن انجازها لمشاريع اسكان في عمان... وان هذه المشاريع اصبحت متاحة للبيع بالاقساط المريحة جدا لمن يرغب من المواطنين... وقيمة القسط المطلوب تساوي فقط الايجار الشهري... هذه المشاريع هي اسكان المعلمين بالزرقاء قرب شركة البسي واسكان ابو نصير المعروف... ذهبت كغيري من المغتربين والمواطنين لمراجعة

المؤسسة والاستفسار عن الموضوع... كنت حينها في الاجازة الصيفية... الاجازة السنوية التي يقضيها المغتربون عادة في الأردن بين الاهل والارحام والاصدقاء...

قال لي الموظف نعم تستطيع شراء شقة... فقط حدد المشروع الذي ترغب الشراء فيه... والافضل ان تذهب وتشاهد المشروع على ارض الواقع... ثم تعود لاتمام اجراءات الشراء... وبعد ان استفسرت منه عن قيمة القسط وكيفية الدفع واجراءات التمليك... انصرفت بنية الذهاب لمشاهدة المشروعين على ارض الواقع... غير ان الموظف استدعاني قبل خروجي قائلا يمكنك ايضا شراء فيلا من فلل معانيات في مشروع ابو نصير... لم اعلق على ما قال تجنبا للاحراج... خشيت اني لم اسمع جيدا ما قال... مضيت قاصدا ابو نصير وانا افكر في كلامه الاخير واتساءل... هل بالفعل قال كلمة... معانيات...؟! ثم ماذا يعني بقوله... فلل معانيات... ان كان قد قالها حقا ا؟! لم اجد أي اجابات واعتقدت في نهاية المطاف انني لم اسمع جيدا... وصلت إلى المشروع... قال لي المهندس الميداني المسؤول عن مشروع ابو نصير ماذا ستشتري؟ شقة ام فيلا من فلل معانيات...؟ هنا تأكدت من

الكلمة... قلت خذني إلى فلل معانيات... وهناك سالته ما سر هذه التسمية؟ قال هذا نمط هندسي معتمد لدينا في المؤسسة... وكما تشاهد الفيلا غير مكشوفة من جميع الجهات (ومسترة) وقد سميت بهذا الاسم نسبة لبيوت اهل معان.يقولون ان السور في بيوت معان أكثر ارتفاعا من البيت نفسه... نظرت إلى الفيلا... ثم إلى المهندس وسألته بالله عليك ما اسم هذه الفلل؟ قال قلت لك يا أخي... معانيااات... قلت معانيات... الله يسعد دينهن المعانيات حتى فللهن حلوات ومسترات...



منبر المسجد الكبير

النشر في المدونة ٢٦ أغسطس ٢٠١٩

هذا هو منبر مسجد معان الكبير والمسجد يعاد بناؤه الان... المسجد القديم ومنبره وباحاته وحديقته ومئذنته وخطباؤه ومؤذنه وخدمه وحتى سجاده ومراوحه وشبابيكه وكل اركانه مغروس في وجداني وفي ذاكرتي غرسا...

المسجد يقابل مدرستنا الابتدائية التي درست فيها منذ الثاني الابتدائي وحتى السادس... وهو قريب جدا من حينا حي البيارة،

والساحات المجاورة له كانت ملاعبنا، فالمسجد ضمن مشاهد حياتي اليومية الأساسية، مئذنته الشاهقة، حديقة أشجار الزيتون فيه، نافورته الدائرية المتوظأ، صوت مؤذنه الرخيم (ابو محمود) رحمه الله، صلاة الجمعة وخطيبها في ذلك الوقت العلامه الشيخ فهمي رحمه الله وخطبه الرنانة، كلها ثوابت محفورة في أعماقي... كنا نتذوق حلاوة الإيمان صغارا فيه نسعد بأجوائه الروحانية، قال يوسف محي الدين وقد تجمعنا بعد الصلاة عند أحد أعمدته وفينا رضوان رجا رحمه الله ونصر عبد الغني ووائل احمد وآخرين مع حفظ الألقاب قال يوسف لنا ليختار كل منكم نبيا يتشبه به أما أنا فقد اخترت النبي موسى عليه السلام { فوكزه موسى فقضى عليه}.

غادرت معان للدراسة الجامعية عام ٧٢ ولم أرجع اليها الا زائرا ولذلك لا أتذكر من الخطباء الا الشيخ فهمي كريشان، الشيخ وحيد صلاح، الشيخ عبد الله العزب، الدكتور يوسف العظم

الدكتور ماجد ابو رخية، الاستاذ محمد دخل الله، الاستاذ محمد عبدالوهاب، الاستاذ عبد الفتاح صلاح، الدكتور غالب الشاويش، الاستاذ حمزة منصور، الاستاذ عطا كريشان، الأستاذ محمد محي

الدين، الأستاذ موسى خلف، الدكتور يوسف محي الدين، الأستاذ على جدوع، الشيخ علي ابو هشام المصري،... ومن القدامى الذين سمعنا عنهم ولم نشاهدهم على المنبر الشيخ العمري، الشيخ أحمد الدباغ، الشيخ الأمجد... رحم الله من مات منهم ومتع حيهم بالصحة والعافية...

وهذه دعوة لكم أيها الأصدقاء والقراء الكرام لذكر من تعرفون ممن اعتلى منبر مسجد معان الكبير خطيبا منذ كان المسجد عام ١٩٤٣ لنترحم عليهم وندعو لهم



ديرتي ١

النشر في المدونة ١٠ مارس ٢٠٢٠

أوقف السيارة على جنب الطريق... المكان مرتفع يستطيع من هنا رؤية معالم المدينة القديمة . يا سلاااام... مرت أكثر من خمس واربعين سنة... كل جزء في هالديرة له الاف الذكريات الحلوة مغروس في الوجدان والروح غرس... في هذا الشارع مثلا الخط الصحراوي كان ايام المترك الثالث اعدادي يطلع يتمشى مع اصحابه يقطعوا عدة كيلومترات مشي... كتبهم معهم... شوي

دراسة وشوي لعب... الديرة أمان الحمد لله والكل مطمئن. ما كان في هالمنطقة مبان بالمرة المدينة كانت زغيره في مبانيها كبيرة في قيمها وتماسك اهلها... آخر مبان المدينة كانت هنااااك... تحرك على مهله في السيارة... بتلفت يمين وشمال... هذي هي مدرسته الابتدائية... فيها تأسس بفضل الله وجهود مدرسين مخلصين على الادب والاخلاق... وفي هذا الجامع تعلم الصلاة والدين لغاية الان يحفظ بعض خطب الجمعة خطبها خطباء علماء عظام، جزاهم الله خير الجزاء... كل هذه العمارات قامت على ملاعب طفولته... مكان هذي العمارة مثلا كانوا يلعبوا لعبة اسمها مزقر... لعبة مثل الكريكت. ومكان هذيك العمارة كانوا يلعبوا قدم ويتسابقوا... وجنب بيت الطين القديم هذاك كانوا يلعبوا سبع حجار... وقلول... وحاب وطاب وسيارات اسلاك... عند هالدكان كانوا يتجمعوا... ابن صاحبها صديقهم... كانوا احيانا بلعبوا لعبة فارت... في قزايز الببسي... على المصطبة هناك كان ابوه وعمامه وقرايبه يتجمعوا ويجلسو عليها كل يوم من بعد صلاة العصر... يشربوا شاي ويسولفوا في كل المواضيع لكن أكثر حديثهم كان عن الجيش والحرب وعن فلسطين. وكيف لازم القدس ترجع وكيف

لازم فلسطين تتحرر...

للحين بيوت الطين موجودة... . كان عندهم بيتين واحد قديم طين والثاني جديد اسمنت... في الصيف كانوا كلهم يتجمعوا في بيت الطين لانه ابرد... وفي الشتا كانوا كلهم يتجمعوا في بيت الطين لانه ادفى... في هذيك البيارات كان يصيد عصافير مرات بالفخاخ ومرات بالخردق... شاف بنات صبايا ماشيات في الشارع... صح متحجبات ومسترات... لكن زمان ما كان يشوف صبايا في الشارع بالمره... كانت امه وجارتاها مثل كل نسوان المدينة يتزاورن بعد العصر... وعند المغرب كل واحدة بترجع لبيتها وملابسهن اسود في اسود من الراس للقدمين ودايما معاهن عند العودة حبات ملبس ناشد أو سلفانه...

عند قبر والده وأخيه قعد... رفع يديه للسماء... قرأ الفاتحة ودعا لهما ولجميع الاموات...



طخ المدفع طخ طخ

النشر في المدونة ١٥ أبريل ٢٠٢٠

السلام عليكم... الله يعطيكن الف عافية... بس شو هذا ارحمي حالك انت وبناتك؟ كل يوم هالعجقة؟! كل يوم تعزيل وكل يوم شطف!... ترى العيد مش بكرا باقي عنه اسبوع، المي واصله لاخر الشارع!. المهم... وين العيال؟ ناديهم بسرعة... بدي اخذهم معي للسوق اشتريلهم هدوم العيد ما ظل وقت، وبدنا لما نرجع نشم ريحة كعك مش ريحة صابون... اه احكي سامعك... ماشي ماشي

بدك اشتري لكل ولد غيار كامل... وبدك قهوة وهيل وملبس وسلفانه... ماشي... في اشي غيره؟

يله يا اولاد امشوا قدامي... تعالوا نمر من الساحة تراهم جهزوها لالعابكم. مراجيح والعاب وحبال لمبات واعلام يله انبسطوا المراجيح صارت راكبة... ترى بتعريفه بتتمرجحوا لما تزهقوا. وشايفين بسطة الالعاب قديش فيها العاب... بواريد وفرود وسيارات وطخاخ وسحبه وألعاب أشكال وألوان... اشتروا زي ما بدكوا، بس لا تضيعوا كل العيديات من أول يوم... . اسمعوا ذكروني واحنا راجعين نشتري قطايف وجوز بدنا نتودع منه، وبدي اخليكوا تشوفوا كيف بسوو القطايف على باب الدكان في الشارع المنظر اشي بشهي. اليوم يا اولاد واذا الله راد بدي اخذكم معي مثل كل يوم لصلاة التراويح ونقعد نسمع الشيخ بعد التراويح لما ينشد لا اوحش الله منك يا رمضان، ترى بنشدوها في العشر الاواخر كل يوم. يله الحين خلينا نستعجل عارفكم مستعجلين أكثر مني مستعجلين تشوفوا الملابس الجديدة ومستعجلين ترجعوا حتى تروحوا تتفرجوا على مدفع رمضان وتحضروه لما يطخ عند الاذان... وترجعوا للبيت ركض وانتو بتغنوا بصوت

عالي...

طخ المدفع طخ طخ...



حزازير زمان

النشر في المدونة ١٨ أبريل ٢٠٢٠

- ارنبا ترنبا تحت الشجر تقلبا... ضربتها مطرق حديد راحت تعوي عوي الذيب

- عمتك اخت ابوك خال ابنها شو بقربلك؟

- بيت ماله سكان

- اشي كل ما طال قصر

- مدينة حمرا واسوارها خضرا... سكانها عبيد ومفتاحها حديد

- اربع حرامية شايلين طاقية

- خمسة شالو واحد وواحد ما شالهم

- بحمل قنطار وما بحمل مسمار

- خيار اسمه اخضر جسمه الله لا يهديك على اسمه؟

- كله اسنان وما بعض

- اشي طويل طويل ما بسع مد شعير؟

- ابن المي واذا اجت عليه المي مات

- اشي كل ما أخذت منه زاد

- قد الكف وما بلتف

— خرابة مليانة عظام حج احمد برقص قدام



رمضان أيام زمان

النشر في المدونة ٢٤ أبريل ٢٠٢٠

مبارك عليكم الشهر، وربنا يتقبل من الجميع... اسمحوا لي ان نتشارك خلال هذا الشهر الفضيل بعض الخواطر والذكريات عن رمضان أيام زمان... سأكتبها كلما سمح الوقت لذلك

خاطرة اليوم بعنوان:. «على مائدة الافطار»

يله يا أولاد قوموا حضروا مع أمكم السفرة باقي عن الاذان عشر دقايق... وحتى تشوفوا معي الدرس اللي بتحبوه «على مائدة

الافطار» درس الشيخ علي الطنطاوي، ترى مش احنا بس بنستناه أنا بتوقع ان كل الصايمين في الأردن والسعودية وسوريا وفلسطين والعالم العربي كله الحين بستنوه مثل ما بستنوا اذان المغرب، وبفرحوا في دروس الشيخ مثل ما بفرحوا في افطارهم... الشيخ ما شاء الله عليه عالم قدير جليل محبوب بشوش وسمح، بتسمع منه مواعظ ودروس من اروع ما يكون، لهجته حلوة، واسلوبه أحلى، ودمه خفيف، بحببك في الدين، وبشدك لموضوعاته شد، موضوعات مهمة جدا لكنه بقدمها على طريقته فيها طرائف ونكت، بتخليك مركز معه طول الوقت وبتحرص ما يروح عليك ولا كلمة من كلامه، من عادات الشيخ انه بتشعب كثير في الكلام وبطلع من موضوع لموضوع حتى هو نفسه مرات بنسى وين كان في الكلام وما بعرف يرجع للموضوع الاساسي، ومع هيك ما بقول كلمة الا بتدخل قلبك وبتفيدك وبتريحك حتى تشعباته حلوه ومفيدة. مع نهاية كل حلقة لازم تشوف الكل مبتسم الشيخ... والمشاهدين...

كل من عرف الشيخ أو استمع اليه أو شاهده أحبه... وهذه دعوة مني للترحم عليه، رحم الله الشيخ علي الطنطاوي وأسكنه فسيح

جناته وجمعنا به في مستقر رحمة رب العالمين...

يله قولوا بسم الله... أذن المغرب... تقبل الله صيامكم... دعواتكم...



القرية غير

النشر في المدونة ٣٠ مايو ٢٠٢٠

يا بني الله يسامحك بس، شو سويت فينا؟ جبتنا وحبستنا في هالقفص... المدينة... المدينة... دوشتنا واكلت روسنا في المدينة... بدك نيجي، تعالوا بتتسلوا... تعالوا بتشوفوا الحياة كيف... هي احنا جينا... وينها الحياة؟ هي الحياة بس بنايات واسكانات وسيارات وزحمات؟! لا يا بوك... الحياة مش هيك... وين الحياة اذا جارك في نفس العمارة ما بعرفك ولا بتعرفه... وين

الحياة اذا اللي بتسلم عليه في الشارع بجحرك في عيونه مستغرب ليش تسلم عليه...؟ نسيت يا بنيي حياتنا كيف كانت في القرية... كيف اذا فرح واحد في القرية كل القرية بتفرح معه وَاذا حزن واحد كل القرية بتحزن معه... كيف اذا مرض واحد القرية كلها بتزوره... واذا تزوج واحد الكل بغنيله... باب بيتك في القرية مفتوح للجميع ما في لا ما عندي وقت ولا لازم مواعيد... اطفالك وين ما لعبوا ووين ما راحوا ما بتخاف عليهم كل القرية بيتهم وكل القرية ملعبهم... سهرات الناس في القرية وتعاليلهم مع بعض... عوناتهم وفزعاتهم مع بعض، حتى مشاكلنا في القرية مثل العسل ع قلوبنا... واكبر اكبر مشكلة بتنحل في بيت الشيخ بقعدة... استاذ المدرسة اب لكل الاولاد والمعلمة ام لكل البنات، الممرض والطبيب اذا ختيار في القرية قال االخ بتلاقيهم عند راسه في البيت... وراعي الدكان لو توخذ بضاعته كلها ما قالك وين رايح... في حوش بيتك حواليك ورد وفوقك سما صافية واذا وقفت ع باب بيتك بنشرح صدرك... بتشوف جاجاتك وغنماتك حواليك... بتشوف السهول الخضرا والجبال... حتى نجوم السما والقمر في الليل بسهروا معك...

يلا يابا خلص روحنا ع قريتنا اشتقنا للناس واشتقنا حتى للمشي، رجلينا تربطوا عندك في هالحبسة... وخلينا نروح نشم هوا زي الناس بدل دخان السيارات... وخلينا نصحى الصبح ع صوت الديك بدل زوامير سيارات الغاز...



مؤلفات قيمة عن معان

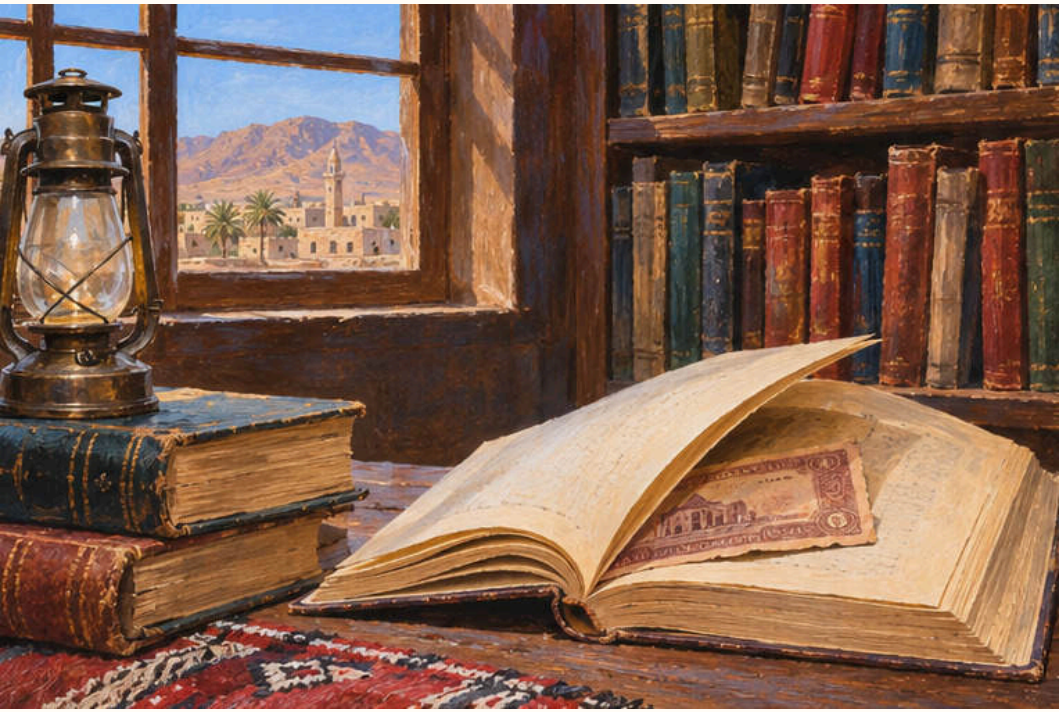
النشر في المدونة ٦ يوليو ٢٠٢٠

هذه بعض مؤلفات الأخ والصديق الأستاذ محمد عطالله المعاني ابو مهند، المؤلفات جميعها عن معان... كتب قيمة متنوعة ومتميزة تناولت معان من عدة جوانب... الجذور والتاريخ، التراث والموروث الشعبي، اللهجة والاغاني والالعاب، النشاط التجاري وأنشطة المجالس البلدية... المؤلفات أيضا تناولت الانسان والكثير من القضايا الاجتماعية في معان...

تبارك الله... ابا مهند... غزارة في الانتاج وتنوع في المحتوى... دراسات وبحوث ووثائق مكتبتنا والقراء بحاجة ماسة لها

بوركت جهودكم أبا مهند ومشكور على الاهداء القيم

عبد الله حامد كريشان



مخبأ الخمسينات في مكتبتي

النشر في المدونة ١٧ ديسمبر ٢٠٢٠

انقطع الأمل تماما بالعثور على أية خمسينات أخرى منسية بين صفحات كتاب من كتب مكتبتي، انقطع الأمل بالعثور على خمسين أخرى أمِن من وضعها بأن الأيدي لن تصل إليها وأيقن أن الأيدي هذه الأيام بعيدة كل البعد عن الكتب... انتهى البحث... ولكن لم تنته مودتي وعلاقتي الطيبة مع الكتب...

قال ابني عباده عندما زرت ألمانيا رأيت في الأسواق طاولات

لعرض وبيع الكتب وضع بجانبها صندوق للنقود يضع فيه الثمن كل من يشتري كتابا ووضعت عنده لافتة بارزة كُتب عليها [المثقفون لا يسرقون]...

أثناء تواصلي مع الصديق الدكتور مضر موسى المعاني بشان المكتبة... والحديث معه ذو شجون... قال حصل ونحن طلبة في الجامعة الأردنية أن أثارت انتباه أمن الجامعة كرتونة وضعت في الساحة المقابلة للمكتبة وتم التعامل معها بحذر شديد خوفا من وجود متفجرات ووقف الطلبة ينظرون من بعيد ويترقبون، وتبين بعد ذلك ان الكرتونة ليس فيها الا الكتب وورقة كتب عليها، لن اذكر اسمي لكني كنت طالبا في الجامعة ولم يكن باستطاعتي شراء الكتب فكنت أخذها من المكتبة وها أنا ذا أعيدها مع الاعتذار...

أما بائع الكتب الشهير في وسط البلد فيروي للجميع أن شابا قد جاءه وقال له هذه الف وخمسمائة دينار هي لك بذمتي لاني كنت كثيرا ما أسرق من عندك الكتب لعدم استطاعتي دفع ثمنها، وقد تغربت بعد ذلك واشتغلت ورزقني الله ووسع على واني جئتك اليوم لاسدد ما علي وقد قدرت أن ثمن ما سرقته من كتبك هو

هذا المبلغ، واني أصر عليك أن تأخذه مني، فارجوك خذه وسامحني...



لا تنطوا من فوق يا ولاد

النشر في المدونة ٢٣ مايو ٢٠٢١

بعض تصرفاتنا كانت غلط كنا نعرف، لكن شو تقول، ولدنة وطيش عيال، أكبر واحد فينا كان عمره ١٢ أو ١٣ ويمكن ١٤ سنة... العطلة الصيفية طويلة كثير، ما كنا ندخل البيوت إلا للأكل وللنوم، ألعابنا كلها كانت برا، في الحارة أو في الفضاء الطلق... الدار الحمد لله أمان والكل مطمن علينا... مشان هيك كنا نسرح ونمرح على كيفنا ووين ما يخطر على بالنا كنا نروح... ألعابنا مالها عد اشي عام

ومعروف واشي نخترعه... لما نزهق من كرة القدم نلعب مزقر، المزقر لعبة مثل الكريكت، ولما نزهق من المزقر نلعب طميه أو كمستير أو حتى جاجي عميا، نلعب طيارات وفرينات وبلابل ونلعب اسكوترات من صناعتنا... لما نكون مفلسين وما معنا نشتري قلول كنا نلعب في بزر التمر أو في ازرار الملابس... طاق طاق طاقية ويا عمي يا جمال سرقولك جمالك العاب كانت البنات الصغيرات تشاركنا فيها، وزي ما البنات إلهن ألعاب خاصة فيهن مثل الحجلة وشبرا قمرا شمس نجوم وحاريدا باريدا... كان إلنا إحنا الأولاد ألعاب خاصة كمان... غير كرة القدم والمزقر والحاب والطاب و سبع حجار... كان من ألعاب القلول، القلول لحالها عشرين نوع ونوع... كنا نحب نغير ونتفنن، أيام نخصصها لسيارات الأسلاك وأيام لصيد العصافير بالفخاخ أو بالخردق، و الفخاخ لحالها حكاية بدها مسلسل مثل دكانة عبد الله... مصطلحات ومغامرات، شحيميات (دود الطعم) وأنواع عصافير... وغيره، بعض الأيام كنا نخصصها للمسابقات مثل سباقات الركض والرجيمية (رمي الحجار لأبعد مسافة) والمعليقة والزتاتة... وسباقات الدحلات والعجلات والبسكليتات للي عندهم

بسكليتات، وأيام نخطط لطلعات برية بعيدة نلقط فيها اعشاب، ربيع الصحراء بتأخر كثير خصوصا اذا كانت سنة خير... كنا نطلع محموعات مع بعض القرايب الكبار نلقط كهموم وشحوم وقعفير اغلبها كنا نوكلها على طول أو في الطريق. وللبيت نجيب شيح وقيصوم وبعيثران... اعشاب طبية...

لحد هيك الأمور طبيعية وما فيش ولدنة، لكن الولدنة اللي كنا نتبهدل عليها كانت العاب القمار والتقميش مثل لعبة الفنه، والفنه للي ما بعروفها لعبه نقود ومصاري معدنية مثل كتابه وملك في مصر... ما كنا نستوعب انها حرام أو انها مثل القمار. كنا نحسب ان القلا قلا بس هو الحرام... ومن الولدنات اللي كنا نتبهدل عليها (التقميش) انك توخذ القرش أو التعريفة اذا صبتها عن بعد في القلول، أما أكبر مشاكلنا كانت (النط على البساتين صح كانت نادرة بس كانت تحصل) نقطع مشمش وتوت وقرايص وتفاح وعنب وتين حسب المتوفر... أكثر هجماتنا كانت على بساتين الشامية مش بس لانها قريبة علينا لكن لأنها كانت مغرية... كانت من أجمل الأماكن في معان، فيها عين مي مثل عين موسى وفيها غدير بينسبح فيه... واكثر شي كان يشجعنا طيبة قلوب أصحاب

البساتين وصبرهم علينا وطولة بالهم كانوا يسامحونا شو ما سوينا وبالعكس كان بعضهم يقطعلنا ويطعمنا لكن كنا نتبهدل ونوخذ كلام زي السكاكين في جنابنا، كانوا يقولولنا ما بصير تنطوا هيك من فوق السور زي الحرامية، عيب وحرام وكمان خطر عليكم ممكن تتقطموا وتتكسروا... اذا جوعانين تعالوا عادي من الأبواب واطلبوا وقطعوا وكلوا زي ما بدكوا بس لا تخرّبوا...

أيام زمان كانت غير وناس زمان كانوا غير وحتى ولدنة زمان كانت غير...



من تراث الزمن الجميل

النشر في المدونة ٤ يونيو ٢٠٢١



الأستاذ والممرض

النشر في المدونة ١٠ يونيو ٢٠٢١

من حُرم العيش في القُرى أو في الأرياف أو في البادية خرم من كثير . لن يعرف قيمة الحياة الهانئة الهادئة الوادعة البسيطة في القرية أو في الريف إلا من غادرها إلى عاصمة أو مدينة كبيرة وهناك سيغرق في لجة من الصخب والضوضاء والزحام والتعقيدات، وعندها سيعرف كم هو هائل ذلك الفرق بين قريته والمدينة، وقد قيل

والضد يظهر حسنه الضد...

عام ١٩٧١ زرت أخي الذي كان يعمل مدرسا في إحدى قرى الجنوب، قرى النعيمات، مكثت عنده سبعة أيام لا زالت في ذاكرتي، ورغم تعدد زياراتي ورحلاتي داخل وخارج الأردن زرت فيها أماكن جميلة ولعل بعضها كان في غاية الروعة والجمال إلا أنني لا زلت أتذكر زيارتي لتلك القرية الصغيرة (قرية القاع) بسكانها الخيرين الأكارم وببيوتها القليلة البسيطة التي تناثرت كحبات لؤلؤ على قطيفة خضراء.

لن أحدثكم أصدقائي عن كل ذلك الجمال الذي رأيت فلن تستوعبه خاطرتي هذه... لن أحدثكم عن الطبيعة الخلابة ولا عن الهدوء الرائع... لن أحدثكم عن الهواء الصحي النقي ولا عن النسيم العليل المنعش... لن أحدثكم عن جلسات السمر الساحرة تحت النجوم المتلألئة، لن أحدثكم عن الحيوية والنشاط التي تدب في أوصال القرية كلها منذ ساعات الفجر الأولى فالجميع يستيقظ مع أذان الفجر ومع تسابيح السحر ومع صياح الديكة... لن أحدثكم عن شروق الشمس ولمعان أشعتها البديع عندما تلامس المسطحات الخضراء وتلامس مرح أطفال القرية ليزداد المشهد جمالا وألقا، لن

أحدثكم عن منظر الرعيان مع قطعانهم تزين السفوح، ولا عن الدجاجات البلدية تحوم حول البيوت تلاحقها صيصانها الملونة... لن أحدثكم حتى عن رائحة خبز الطابون خبز القمح الشهي الذي أحب ولا عن رائحة خبز الصاج الزكية ولا عن... ولا عن...

لكني سأحدثكم عن الكرم عن الطيبة عن المروءة عن الأصالة عن الأخلاق العالية التي يتمتع بها أهلنا في القرى، صفات تأصلت وتجسدت في رجالات القاع وسكانها كما تأصلت وتجسدت عند كل أهلنا في القرى والأرياف وفي البوادي، ليس فقط في الأردن وإنما في كل قرى وبوادي عالمنا العربي فهذه هي خصالهم وهذه هي سجاياهم. سأحدثكم عن التقدير الحقيقي والتبجيل الصادق الذي كان يحظى به المدرس والممرض ويحظى به كل غريب يحل ضيفا على القرية.

الإمام والمدرس والممرض محل احترام جميع أهل القرية، وهم مقدمون في كل المحافل، هم دائما في صدر المجالس إلى جانب شيخ القرية وكبيرها وهم على رأس كل مناسبة، ولن تكتمل اي فرحة في القرية ولن تتم أي وليمة ولن يحلو اي مجلس الا بحضور المدرس والممرض، أما الإمام فهو غالبا من (المعازيب)

الحضور لأنه من أهل القرية .

قبل أيام وبعد مرور نصف قرن بالتمام والكمال سألت أخي من هم ضيوفك الكرام هؤلاء؟ قال هم طلابي وأهلي وإخواني الذين لم أنقطع عنهم ولم ينقطعوا عني... قطعوا كل هذه المسافات أكثر من ٢٥٠ كلم وتكبدوا كل هذا التعب ليشرفوني بهذه الزيارة، جاءوا من القاع العزيزة... هم كما هم لم يبدلوا ولم يتبدلوا... أهل ود وأهل وفاء .

في القرية لا مخفر... ولا محكمة... ولا سجن... في القرية حميمية وصفاء... مسجد... ومضافة شيخ... ومدرسة...



الشيخ حامد باشا الشراري

النشر في المدونة ٢٥ أغسطس ٢٠٢١

نروي لأبنائنا قصص البطولات وقصص من نحب من الشخصيات المميزة وقصص من نحب من الشيوخ والقدوات لاننا نعتز بهم ونفتخر... نرويها لتخليد تلك الشخصيات ثم لتكون لابنائنا وللاجيال قدوات حسنة يقتدون بها...

في طفولتي سمعت قصة الشيخ حامد باشا الشراري وحادثة ابنه رحمهما الله... سمعتها عشرات المرات، وكيف ان الشيخ الجليل

أخفى إصابة ابنه الشاب بعيار ناري طائش في احتفال العشيرة بل وأخفى نبأ وفاته عن الحضور وتركهم يكملون احتفالهم حتى إذا انتهى الحفل وهمّ الحضور بالعودة إلى منازلهم قال الشيخ تعالوا لندفن موسى فقد توفي إلى رحمة الله ونفذ أمر الله وقضائه...

هذه القصة تعرفها كل أجيال معان، الأجيال السابقة والأجيال اللاحقة... ويعرفون هذا الموقف الرجولي البطولي للشيخ رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء على صبره وعلى عفوه وتسامحه...

ليست خاطرتي هذه للتعريف بالقصة أو بالشيخ الجليل فهو علم يعرفه القاصي والداني وقامة من قامات معان بل ومن قامات الأردن... لكن الشاهد من خاطرتي هذه هو كيف أنني سمعت القصة طفلا مرارا وتكرارا ولكن ممن سمعتها؟ سمعتها من والدي تارة ومن والدتي تارة اخرى وسمعتها من أعمامي ومن اقربائي... أي من أبناء كريشان لا من ابناء ال الشراري أو من أبناء آل خطاب... أبناء آل كريشان كلهم كانوا يروون لنا قصة حامد باشا الشراري بفخر واعتزاز لنتعلم منه نحن الصغار ونقتدي... نعم كان الكريشاني يفتخر ويعتز بالشراري... والشراري أو ابن آل خطاب يفتخر بالكريشاني... وهكذا في كل عشائر معان وهكذا بين كل

عشائر معان... لا ضغينة والحمد لله ولا كراهية ولا أحقاد... أقول هذا وأنا أشاهد بأسف وبمرارة اليوم ما آلت اليه أحوالنا ،، أحوال لا تنتمي لذلك الماضي التليد... ولا لرجالاته الصناديد.



هنا معان

النشر في المدونة ٢٣ أكتوبر ٢٠٢١

لولا أن تصاريف الحياة اخرجتنأ لما خرجنا...، هنا مسقط الرأس وهنا الأهل والارحام، هنا ذكريات الطفولة وهنا الأصدقاء القدامى الأوفياء، هنا تربة الأحبة رحمهم الله وهنا رائحتهم العطرة... معان صحيح أن سهولك صوان أسود لكن قلبك ناصع الجمال أبيض، صوانك قاس لكن سبيلك (سبيل معان) رحمة وكرم وحنان... مكارمك كثيرة نعتز بها ونفتخر وددت لو استذكر

بعضها... لكن الإنسان في حق نفسه ضعيف...

فراقك مؤلم كفراق الروح... لكنها الأقدار...



ذكريات عيد

النشر في المدونة ٣ مايو ٢٠٢٢

بحاول أتذكر مين اللي راح معي يومها لكن هو عالاكيد واحد من اخواني أو محمد ابن عمي أو سليم عمر صاحبي... على باب بيت الطين طُقطيقة ما كان في كهربا لكن صوتها بقرع قرع بوصل لآخر البيت، طلعت الحجة ام حسن الله يرحمها، مرة خال ابوي فتحتلنا، كانت في عمر جدتي الله يرحم الجميع، احنا عيال زغار بين التسع والعشر سنين، كنت استغرب ليش النسوان الكبار

ببوسن على ايدنا واحنا مفاعيص زغار، الولد مهما كان عمره زغير هو عندهم رجل... دخلنا الحوش، بيت الطين كبير لكن بضوي ضوي... تنك وقواوير الزريعة والورد على داير الحوش بفتح النفس... قالت يا هلا ورحب في عيالي... تقول اللي جايين عندها ضيوف كبار، ظلت تهللي وترحب فينا وغير ندخل ونتفضل جوا جوا ونقعد عالقاطع... كلكوا بتعرفوا القاطع... زي ما يكون مصطبة في صدر الغرفة وفوقه جنابيات وشراشف، عليم الله القاطع من النظافة بتستحي تلمسه مو تقعد عليه... شرشف أبيض أبيض مطرز بازرق ومخدات بيض طوال مطرزات بتسند ظهرك عليها، وعلى جنابك مراكي... قعدنا عالقاطع، القاطع عالي رجلينا ما وصلن الأرض، قمنا نلد في وجوه بعض مستغربين كل هالاحترام...!!!، الغرفة كبيرة، بيت ابو قنطرة، كل شي حواليك نظيف ومرتب ومعطر، الشبابيك فيها تحف ومناظر، شبابيك بيت الطين عميقة عمقها فوق النص متر، الشمس نازلة من الروزنة وريحة البخور وعود الند بتهف عليك من كل جال، دلة القهوة النحاس تقول الحين طالعة من المصنع، صبتلنا الجده، ريحة القوة والهيل بتفحفح، قالت اتقهوو تراكوا زلام، شربنا واحنا محمرطين،

حطت صينية الشاي والكاسات قال ما بصير غير نشرب شاي منعنع... قالت وهي مبتسمه بتفرك في طرف بنطلوني وبتتلمس كم القميص يا مبروك يا جديد، أمانة الله ما نيمتهن عند راسك مبارح؟ ،، ان شاء الله عيدكو مبارك يا وليدي، اكيد ابوك جابهن من عمان، ترى بياعات معان ما بجيبن مثل هالبضاعة، والله ابوكوا مهو مقصر الله يطول عمره... اشوف ارفع رجلك، حتى الصندل كايف، يا ذكر الله عليكوا كلكوا وعلى هدومكوا، الحج ابو حسن خال ابوي الله يرحمه اقبل، هيبة، ثوب وعباه ومجلد فرد، شكله كاين يصلي الضحى، قمنا نسلم عليه، ما خلانا نبوس إيده... صدقوني زلام زمان لما تشوفهم ما بتتخيل غير خالد بن الوليد أو ابو دُجانه أو القعقاع بن عمرو... قلنا عيدكوا مبارك بدنا نطلع نعيد... قالت اقعدوا تغدوا معنا لو سبقتوا قبل شوي كان أكلتوا معنا مجللة وكان شفتوا العيال، عيال عيالي راحوا يعيدو على عماتهم... لما ما رضينا نقعد قالت طيب استنوا... فتحت الصندوق المصدّف وكمشت قالت تعال وين مكتومتك وعبت جيبتي ملبس وتوفي وقضامه فيصلية وأعطت كل واحد فينا قرشين قالت يله روحوا عيدوا وتمرجحوا واشتروا من الدكان.



أنعم وأكرم بكم، أهل فزعة وأهل نخوة

النشر في المدونة ٢٧ مايو ٢٠٢٢

أمس الخميس ٢٦ مايو (أيار) كنا باتجاه معان أنا وابن عمي ونسيبي وصديقي أبو فارس عدنان فارس كريشان وأسرته لحضور حفل زواج ابنة ابنة أخي بارك الله لها وعليها.

ظهرا وفي منتصف الطريق الصحراوي بين عمان ومعان وبالتحديد في منطقة السلطاني تعطلت السيارة، سيارة ابي فارس وما ان فتحنا غطاء الماتور لنستكشف العطل واذا بسيارة

(بك اب) توقفت يقودها شيخ سبعيني سلم علينا وحمد الله على سلامتنا وقال كنت في الاتجاه الآخر لكني رايتكم فرجعت للاطمئنان عليكم ولتقديم المساعدة، وأصر على ان بستضيفنا في بيته للغداء ثم نأتي بعد ذلك لنتفقد السيارة، والح بشدة على طلبه لكننا شكرناه واعتذرنا له واخبرناه بأننا مدعوين عند ابن عمنا وابن اختنا والد العروس أبو أحمد أكثم كريشان وهو الآن بانتظارنا... حاول الشيخ مرارا تقديم أي شكل من أشكال المساعدة وبعد أن شكرناه ثانية و اعتذرنا له عرض علينا سحب سيارتنا بسيارته، ولم يتركنا إلا بعد أن أكدنا له أن معنا سيارة اخرى وهي قادمة خلفنا... أعطانا رقم هاتفه لنتصل به حال احتجنا لأي شئ ثم ودعنا... سالته قبل أن يغادر عن اسمه قال أنا المختار عايد الحجايا من أهل المنطقة... أنعم وأكرم... ما ان غادرنا الشيخ عايد حتى وقف (بك اب) آخر وترجل منه نشمي آخر ليطمئن علينا وحاول أن يشغل السيارة ثم قال اسمحوا لي أن اوصل أهلي إلى البيت ثم أعود لكم وما هي إلا دقائق حتى عاد، عرفنا فيما بعد انه النشمي حسين القريني أيضا من أهل المنطقة، أنعم وأكرم بكم جميعكم أهل نخوة وأهل فزعة... بذل الأخ حسين

جهده لمساعدتنا ولازمنا ولم يغادرنا. ورغم ان مدة توقفنا لم تزد على النصف ساعة إلا ان عدة سيارات أخرى أيضا من سكان المنطقة حاولت التوقف للاطمئنان والمساعدة لكننا أشرنا لهم بأن لا يفعلوا وأننا ولله الحمد بخير... سيارة ثالثة توقفت رغم اشارتنا وترجل منها صاحبها النشمي الذي عرفنا بعد ذلك انه عيد الححايا ابو فيصل مدير جوازات القطرانه توقف للاطمئنان علينا وفعل كصاحبيه ودعانا بالحاح لبيته القريب ولم يتركنا هو والقريني إلا بعد أن جاء الونش لتحميل السيارة والعودة بها إلى عمان... بل انهما أصرا علينا بأن نركب نحن سيارتنا الثانية التي وصلت سيارة نسيبنا الدكتور حسام المغربي ونتحرك باتجاه معان حتى لا نتأخر ونترك لهما السيارة التي تعطلت ليحملاها هما على الونش، وقد حصل... أي نخوة واي شهامة هذه؟!! الحمد لله لا زالت الدنيا بخير... ولا زال الأردن بخير.

أهلنا واخواننا في السلطاني أكرمكم الله، (ما قصرتوا)، أنعم وأكرم بكم جميعا، أثلجتم صدورنا، وأنتم مفخرة لكل أردني.



سبيل يا حاج سبيل يا حاج

النشر في المدونة ٢٨ يونيو ٢٠٢٢

من قلب الصحراء ومن بين سهول الصوان الممتدة هذه هي مدينتكم مدينة العز والفخار مدينة معان وها هم أهلكم واخوانكم أهل المروءة والنخوة أهل معان يستقبلونكم ويستقبلون كل من مر بهم وبديارهم العامرة،

وهذا هو سبيلكم سبيل الجود والكرم سبيل معان يقول

مرحبا بكم ضيوفنا

مرحبا بضيوف الرحمن حجاج بيت الله الحرام، سبيل يا حاج... سبيل يا حاج...

مرحبا بالمعتمرين في كل وقت وفي كل حين

ومرحبا بكل عابر سبيل... وبكل من شرفنا وبكل من مر بديارنا ومن أي مكان جاء... حياكم الله، حللتم أهلا ووطئتم سهلا، إقامة طيبة نتمناها لكم، ومرورا آمنا بإذن الله، رافقتكم السلامة ايا كانت وجهتكم أما أنتم يا حجاج بيت الله فحجكم مبرور وذنبكم مغفور وسعيكم مشكور ان شاء الله ولا تنسونا من صالح دعائكم واسمحوا لنا جميعا زوارنا عن أي تقصير بدر منا... بوركت الأيادي إخواني يا شباب سبيل معان وبوركت الجهود لكل من ساهم ولكل من دعم... وجزاكم الله عنا وعن الحجاج وعن الجميع خير الجزاء

أرجو من أحد المشرفين على سبيل معان التواصل معي على الخاص مشكورا.



معان لينا وحقك علينا

النشر في المدونة ١٥ يوليو ٢٠٢٢

مع اختلاف كبير في المعطيات وفي الشخوص التاريخ يعيد نفسه... ذكرتُ غير مرة تلك القصة، قصة محاولة افتتاح دار سينما في معان وكيف حالت إرادة أهل المدينة حينها دون ذلك وتم إفشال وإلغاء المشروع عندما انطلقت مجموعة من وجهاء وشيوخ ورجالات معان في الستينيات من القرن الماضي باتجاه الديوان الملكي لمقابلة جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال رحمه

الله وطلبوا منه أن يأمر بالغاء ذلك المشروع الذي لا يناسب مدينتهم المحافِظة ولا يناسب توجهات أهلها، ونزولا عند رغبة أهالي معان ممثلين في وجهائهم وشيوخهم لبى الملك طلبهم وأمر بالغاء المشروع وهو افتتاح دار سينما في مدينة معان وعاد الوفد في نفس اليوم وقد تكللت جهودهم بالنجاح.

اليوم وبعد قرابة ستة عقود من الزمن التاريخ يعيد نفسه والمدينة تواجه مشروعا مشابها وهو إقامة مهرجانات غنائية في معان على غير رغبتة أهلها...!! ورغم رفضهم الشديد لها!! عجبا لهذا.!! ولم كل هذا الإصرار؟! إن مثلهم في ذلك كمثل الأب الذي يأمر ابنه الصالح الورع بالمجون والفساد ويريد له الانحراف عن الجادة والصواب.!!

{ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ } صدق الله العظيم



فلم هندي

النشر في المدونة ٢١ يوليو ٢٠٢٢

مسجد معان الكبير، دخلت، لا أذكر أي صلاة كانت، وضع المسجد مختلف عن المعتاد، كأنما فيه احتفالات ما، نُصبت في نصف قبلته، الجهة اليمنى، منصة ومدرج، عندما دخلت من الباب الداخلي الجميع التفت نحوي وقالوا ها هو قد أتى، طلبوا منى الصعود للمنصة وإلقاء كلمة، لم أتردد، ألقيت خطابا طويلا عن الشباب ودوره، فور انتهاء كلمتي نادى أحدهم في الجانب

الشرقي للمسجد غير المفروش، قال بصوت مرتفع صلاة الجنازة يرحمكم الله، توجهت مع مجموعة صوب الجنازه التي كانت في الجهة الشرقية للمسجد لا إلى القبلة، الميت مكُفن بالبياض باستثناء وجهه المكشوف تماما، وجهه مألوف لي لكني لم اتذكر اسمه، له لحية بيضاء سكسوكة طويلة... وقفنا للصلاة على الجنازة لكن بدون امام، المتوفى مسجى أمامنا على الأرض في مكان الإمام، كنا أقل من عشرة أشخاص، وقفنا في صف واحد، كنت الثالث من اليمين، المشهد رهيب ومخيف، قال أحد الوقوف الله أكبر، فاحرمنا للصلاة، عندها وفورا رفع الميت راسه وجلس مستندا على يديه خلف ظهره، أخذ ينظر ويتفحص في وجوهنا واحدا تلو الآخر، بدا من اليسار إلى اليمين، وعندما وصل بنطره لي صاح وأشار بيده نحوي هذا هو، هذا هو، امسكوه، امسكوه... فانطلقت هاربا مرتعبا لا ألوي على شيء، عند باب المسجد الداخلي حاولت أخذ حذائي، لم أستطع من الخوف، سقطت على الأرض، ثم نهضت، وواصلت الهروب باتجاه الباب الشرقي للمسجد إلى دوار البلدية، ذراعيّ اليُمنى واليسرى أخذتا بالدوران الشديد كالمروحة أثناء جريي، ومن شدة دورانها خرجت يدي اليمنى من

مكانها فإذا فيها مسمارين طويلين كيد اللعبة البلاستيكية، عند دوار البلدية رأيت مجموعة من الضباط فطلبت من أحدهم إعادة يدي إلى مكانها ففعل، وهنا استيقظت من نومي مرعوبا.مع ألم وتعب شديد في ذراعي...

كان ذلك المنام عام ١٩٧٥ في القاهرة.

مرت الأيام والسنين، وفي يوم من أيام عام ١٩٧٩ قالت لي جدتي رحمها الله عبد الله تعال (بتتذكر حلمك في مصر اللي حكيتيلي عنه؟ قلت اه. قالت شايف كيف تفسر كله... مرضك وايدك اللي صابها التهاب العظم والعمليات اللي سويتها والمعدن اللي حطولك اياه في ايدك من جوا حتى يربطوا العظم في بعضه والضابط اللي ثبت إيدك تفسيره مدينة الحسين الطبية العسكرية اللي تعالجت فيها... سألتها طيب والميت شو ياجدتي؟ قالت الجبسين (الجبس) اللي لفوك فيه ولفوه حولين صدرك وظهرك وإيدك،... قلت وخطبتي والمسجد وهروبي... قالت يا بنيي دير بالك على دينك وصلاتك.



قبل1800 عام تم بناء هذه التحفة التاريخية، المدرج الروماني، زيارته...

النشر في المدونة ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢

قبل1800 عام تم بناء هذه التحفة التاريخية، المدرج الروماني، زيارته تدعوك للتأمل في الفن والتميز والعظمة، وتنبئك عن جذور عمان الضاربة في أعماق الحضارات والتاريخ.ع ح ك



شماغ

النشر في المدونة ٦ يناير ٢٠٢٣

يا جدك قالوا في الأمثال قديمك قديمك لو جديدك أغناك، واحنا الشياب يا جدك كل شي قديم بنحبه وبنحن له وما بنستغنى عنه، وأنا اليوم جبتك معي عالطور مخصوص لشغلتين الشغلة الأولى بدي أسولفلك عن حياتنا قبل وعن بيوتنا وكيف كنا عايشين، هذي المنطقة يا جدك كان اسمها الشعار، من الشعار لغاية بساتين معان الحجازية كلها هذي اسمها الطور كل جدودك كانوا ساكنين فيها

وبعد الأربعينات والخمسينات في منهم ناس طلعوا وانتشروا، هذا الوادي اللي غرب الطور اسمه الشلالي وورا الشلالي سوق معان، سوق عامر بكفي أهل معان كلهم وبكفي قراها والبدو. بقايا بيوت الطين اللي قدامك يا جدك هذي بقايا بيوتنا، بيوت الطين كانت قصور بعضها من طابقين كنا نسمي الطابق الفوقاني علّية، مساحة بيت الطين عن عشر بيوت من بيوت اليوم ويمكن أكثر، أنا ما بتكلم عن الطور بس بتكلم عن كل بيوت معان عن الطور وعن التحاتا وعن الشامية وعن الكل... بيوت عز ورجولة بيوت كرامة وكرم بيوت مفتوحة للضيف، بيوت عامرة بالخير، الكوايز مليانة والسمن في المداهن والحليب في السعون، االخ يا جدك طرت ع بالي هذيك الأيام، مشتاق لروايح بيت الطين، لريحة خبز الطابون ولريحة شوي الفريكه، مشتاق لريحة النار والحطب مشتاق لريحة القيصوم، مشتاق حتى لريحة الجللي، قد ما تكون العيلة كبيره بيت الطين كان بكفيهم وبزيد، الولد اللي بكبر وبتزوج ببني في نفس البيت غرفين على جنب وبسكن، عمامك ما شاء الله سته كلهم سكنوا هم ونسوانهم وعيالهم في نفس البيت، بيوت بركة الناس كانت ما تعرف الحرام الأكل الحمد لله حلال والرزق حلال

والقلوب على بعض، أكلنا مع بعض سفرتنا وحدة وقعدتنا وحدة ولماتنا مع بعض مو مثل اليوم تقول مسبحة فارطة كل حبه في جال، خليني اكملك يا جدك عن بيت الطين كل بيت طين كان وراه خرابة للغنم والجاج والارانب وفيها الطابون وفيها محل خبز الصاج في ناس بتزرع في الخرابة برسيم للدواب أو شغلات للبيت واغلب بيوت الطين كان فيها بير مي، ومية البير ما في مثلها لا تقولي لا مية قناني ولا مية صحة. صح جدودك كانوا تجار لكن كانوا كمان مزارعين، وبقايا بساتين معان الحجازية وبساتين الشامية بتشهد، حتى الأجانب والرحالة كتبوا عن بساتين معان وعن عيون وينابيع معان كتبوا عن السفرجل والقرايص والتين والرمان وكتبوا كمان عن إكرام معان للضيف من قديم الزمان...

الشغلة الثانية اللي جبتك مشانها يا جدك هذا الشماغ روح دق على هذاك الباب هذاك بيت جارتنا القديمة الحجي أشطر وحدة بتهدب شمغ في معان قولها جدي جاركوا القديم بسلم عليك وبقول إذا بتقدري تهدبيله هالشماغ .



صور قد تعجبكم اخترتها لكم من مدونتي

النشر في المدونة ١ فبراير ٢٠٢٣

(هيك جو بدو هيك صور)



بعد ٥٥ سنة

النشر في المدونة ١٩ مايو ٢٠٢٣

في نفس هذه الأماكن قبل ٥٥ سنة كنا نجلس ونتمشى، نأتي من معان إلى عمان في الإجازات لزيارة بيت جدي، كنت أُجبره على مرافقتي، الصديق أخ ولا تفرقنا إلا المحرمات، هو من غرب وأنا من شرق لكنها الأخوة ووحدة العقيدة والدين والتراب، كنا نمضي معا أجمل الأوقات، كما يقول المثل الشعبي (لا هم دنيا ولا عذاب آخرة). قليل من معالم المشهد لم تتغير وها هي رموز المشهد باقية

لم تتبدل، المسجد الحسيني، المحلات القديمة، مقهى الجامعة، كنافة حبيبة، كشك الكتب، سوق منكو، سوق البخارية، المدرج الروماني، وصداقتنا.

بعد ٥٥ سنة لم نعد كما كنا، تغيرت أشكالنا، وتغيرت أحاديثنا وتغيرت اهتماماتنا وتغيرت نظرتنا للأمور، أحاديثنا لم يعد دمها خفيف كما كانت ولم تعد مرحة وبسيطة وطموحة، شعر الراس الكثيف الذي كنا نتباهى به حتت حتى جذوره وتساقط وتبخر وأصبح السطح مكشوفا والصلعة يمكن رؤية لمعانها عن بعد، أما الذي يمتلك منا بعض الشعيرات فتراه يغني كما غنى ناظم الغزالي، عيرتني بالشيب وهو وقار. لم نكن قبل ٥٥ سنة نشتكي من القولون العصبي ولا من بوادر السكر، مطعم هاشم قديما كان يعرفنا حق المعرفة، لا نبالي بتكرار أطباق الفول والحمص والمسبحة مع البصل والفلفل الحار وندعم كل ذلك بالمزيد من الفلافل وفي كل مرة كان القرسون يصيح بأعلى صوته تصليحة للشباب هون (بالمصري كمالة) نعرج بعدها مباشرة على حبيبة، وعلى ذات الرصيف نجلس وبدلا عن نصف الوقية التي نطلبها الآن كنا نلتهم الوقية تلو الاخزى، الأولى كنافة خشنة ثم نتبعها

بناعمة ولولا الملامة ونقص الإمدادات لكانت الثالثة، تذكرة سينما الحسين بخمسة قروش، أفلام جمس بوند وطرزان خفظناها غيبا، بعد ٥٥ سنة لم نعد نقرأ قصص ارسين لوبين ولا الغاز اجاثاكرستي، ولا الروايات العالمية المترجمة، الاخبار الآن تبعث على القهر والحزن والكئابة وتصد النفس ليس عن القراءة فحسب بل عن البسمة وعن ألذ المأكولات، لم نعد نحفظ خمس آيات من القرآن الكريم أسبوعيا، ولم نعد نتكلم عن الثورات العربية ولم نعد نسمع من يردد بلاد العرب أوطاني ولا أحد الآن يسمع من يغني أخي جاوز الظالمون المدى، لم نعد كالمراهقين نتكلم عن مواصفات فتاة أحلامنا الخرافية، شعرها وعيونها وطولها... ولا عن الفيلا الفخمة ذات الطوابق والشرفات التي نريد، الفيلا الكائنة على قمة حرة ووسط مزرعة فسيحة، الفيلا ذات المسبح الكبير والحديقة الغناء وملاعب أطفالنا فيها.

قبل ٥٥ سنة لا هواتف محمولة ولا انترنت ولا واتس ولا فيس، ولا انفلات من جميع الجهات، كانت السوشيال ميديا خاصتنا لقاءات وهتافات ورحلات وزيارات ولمات وضحكات وألعاب جماعية، كان همنا الأكبر نحن الفتية ان تنتصر الجيوش العربية كما الكرامة وأن

تتحرر فلسطين، أما هدفنا القريب فكان أن ننجح في امتحان المترك.

بعد ٥٥ سنة وبينما نحن الآن نحتسي القهوة السادة في شرفة إحدى مقاهي وسط البلد أصبحنا نعلم علم اليقين أننا نجحنا والحمد لله في المترك ثم نجحنا في التوجيهي ثم نجحنا في البكالوريوس ونجحنا في أعمالنا بفضل الله، ورزقنا الله الزوجات الصالحات، صحيح ان الفيلا لم تتحقق ولا كل الطموحات لكننا بحمد الله عشنا في ثبات ونبات وخلفنا صبيان وبنات... لكن القصة يا سادة لم تنتهي، ولن أقول لكم توتة توتة خلصت الحدوتة فهذه شاشات التلفزة لا زالت تبث أمام اعبننا سمومها، أخبار الفتن والحروب الأهلية العربية والتخلف والضياع والمآسي والويلات وتبث الان صور المسيرات الحزينة في ذكرى مرور ٧٥ عام على النكبة، فلا جيوشنا يا سادة يا كرام انتصرت ولا فلسطين واحسرتاه تحررت.



تمضي السنين ويبقى الحنين

النشر في المدونة ١٩ فبراير ٢٠٢٥

لم يكن هذا المكان حيث اجلس، المطل على أحد شوارع وسط البلد في عمان، لم يكن مقهى لكنه اتاح لي الأن النظر إلى بعض المواقع التي شهدت وسجلت الكثير من ذكرياتنا، هناك بين المبنيين حبيبه ومن لا يعرف حبيبه وسط البلد، قبل قليل طلبت وقية خشنه، ليتني ما فعلت، ليس لأنني ما استطعت اكل ربعها لكن من جهة لانني ساضطر إلى رمي الباقي ومن جهة أخرى لأنها

غمزتني في جنبي وقالت اتظن انك ما زلت شابا كتلك الايام الخوالي...! عند نافورة المياه تلك التي لم تعد نافورة تصورت يوما أنا وخالي منصور وأخي احمد وأخي محمود واسأل الله لهم جميعا الصحة والعافية وطول العمر... كتبت غير مرة عن طقوس رحلاتنا إلى وسط البلد، لم يعد القلم مفعما بما يكتب، فمعظم أبطال تلك المغامرات ما عادوا ليقدروا عليها... انها سنوات العمر الطويلة وما تركت من آثار... بيت جدي رحمه الله كان في عمان، كانت أسعد الأوقات تلك التي قضيناها عندهم وفي زيارتهم، هناك كانت الألفة والبركة والمحبة والجلسات الضاحكة وجمعات الأهل والأرحام... لكن أين هم الان...؟ لهفي... رحم الله من مات منهم وعافى الله الأحياء...

نعم تمضي السنين ويبقى الحنين



رمضان جانا

النشر في المدونة ٢٨ فبراير ٢٠٢٥

قبل خمسين ستين سنه ما كنا في معان ولا حتى في الأردن كلها نعرف اشي اسمه زينة رمضان، حلوه الزينه ما قلنا شي، لكن جيلنا كانت زينته وطقوسه غير، في معان واحنا اطفال مثلا كنا نعرف ان رمضان قرب لما نشوفهم نصبوا مدفع رمضان في ساحة مدرسة معان الثانويه، المدفع مشهور الكل بعرفه، وبتوقع الجيل اللي قبلنا كانوا يشوفوه منصوب عند الشعار، كل اطفال معان

كانوا يحبوا مدفع رمضان، اغلبهم شارك في جمع القماش والشرايط لدك وتجهيز المدفع، فرحتتا بالمدفع كانت مركبه، مثل فرحتنا هالايام بالكمائن المركبه اياها، كنا نفرح لما يطخ المدفع ونفرح واحنا بنركض ونتسابق كل واحد لبيته وفرحانين واحنا بنهتف طخ المدفع طخ طخ، وفرحانين واحنا رايحين للبيت نفطر... كنا نعرف ان رمضان جاي من أفران شوي القطايف لما يجهزوها قدام بعض الدكاكين قبل كم يوم، أفران اغلبها عالحطب والقطايف صب يدوي وريحته معبي الشارع، واللي بسوي العوامه بجهز قدام محله العده، وغيره وغيره، اما يوم التحري عن الهلال مثل اليوم كنا نشوف شيوخ معان الله يرحمهم يطلعوا على سطح الجامع الكبير بعضهم بحط طرف منديله البوال على عينه وهو براقب السما بحاولوا يشوفوا الهلال، وقتها كنا نقول خلص بكرا رمضان... ولما ببدأ رمضان ببدأ كل الخير وبتبدا البركات وبتبدا اللمات وببدأ التراحم... بتتذكروا يا ختايره الشيخ علي الطنطاوي الله يرحمه وبرنامجه على مائدة الإفطار؟ ومسلسل صح النوم ومقالب غوار في تلفزيون الحاره؟ وحزيرة رمضان احلى الحزازير فكر فيها شويه ما هي صعبه كثير؟ والمسلسل الإذاعي الف ليله

وليله على إذاعة عمان...؟

لكن المغروس في وجداننا ووجدان الجيل صلاة التراويح وصوت الشيخ فهمي الله يرحمه الرخيم وقصائده في العشر الأواخر عطر اللهم قبره الشريف، ولا اوحش الله منك يا رمضان، وصوت الشيخ وحيد والشيخ عبيد الله يرحمهم، صلاة التراويح اثابنا واثابكم الله...

ومثل سبيل معان اليوم كانت عادة الفضيلة في رمضان زمان ولا زالت لما كل الجيران و القرايب يتبادلوا صحون الطعام

في مصر كمان صمنا و رمضان عندهم حلو خصوصا ايام الخميس على الجمعه في ساحة الحسين وزينات الاحياء الشعبية و الفوانيس والأطفال وحوي يا وحوي ورمضان جانا اهلا رمضان...

في الإمارات كمان لنا ذكريات مع رمضان والصيام وموائد الخير والصنادق لسهرات الشباب والشلق الفوتيش...

وابرك ذكريات الصيام لما صمنا الحمد لله في الحرم، اللهم تقبل وارزقنا العوده لنا وللسامعين

رمضان خير وبركة في كل زمان ومكان

مبارك علينا وعليكم الشهر الفضيل واعاننا الله واياكم على صيامه وقيامه وتقبله الله منا ومنكم اجمعين اللهم اجعلنا وأهلنا وذرياتنا في هذا الشهر الفضيل ممن قبلتهم و غفرت لهم ورحمتهم واعتقت رقابهم ورقاب والديهم من النار

كل عام وانتم بخير



ولا فخر...

النشر في المدونة ٢٩ أبريل ٢٠٢٥

اذا قضت الاقدار وانتقل عملك من بلدك إلى معان فلا تستبق الامور وتحزن وتجتهد للبحث عن واسطة لتلغي بها قرار نقلك، فقط اصبر و أعط نفسك فرصة حتى لا يصيبك ما أصاب الكثيرين واعرفهم شخصيا، فبعد ان عاشوا فترة في معان ثم جاءهم قرار النقل منها اجهشوا بالبكاء لفراقها. قالت لي والدة صديقي رحمها الله ورحم الله موتانا وموتاكم وموتى المسلمين

قالت عندما جاء قرار نقل عمل زوجي إلى معان قطعت معظم الطريق من عمان إلى معان وانا ابكي حزنا والما فكيف سنعيش في معان؟!، وبعد أن عشنا فيها لسنوات وجاء قرار نقل عمل زوجي من معان إلى الزرقاء قطعت كل الطريق وانا ابكي حزنا على فراق معان وعلى فراق اهل معان وفراق جيراني في معان...

اذا كان رفيق طريقك معاني فاطمئن بعون الله فلن يتركك ولن يخذلك مهما عرض لكما من عوارض ومهما صار ومهما جرت به الاقدار إلا ان يحاط به...

اذا كان جارك معاني فنم قرير العين وسافر في امان واطمئنان فبيتك واهلك بإذن الله في حفظ الله وامانه ثم في حماية جارك المعاني... فديدن المعاني ما قاله الشاعر

اغض الطرف ان بدت لي جارتي

حتى يواري جارتي مأواها...

اذا وقف بجانبك على المنسف معاني وكانت قطع اللحم أمامه افضل من قطع اللحم أمامك فلا تقلق، فقط انتظر قليلا فمجرد ان

يبدأ تناول الطعام سيبدأ المعاني بتقطيع ما امامه من اللحم ليضعه أمامك وأمام الاخرين على المنسف...

هذا بعض ما تربينا عليه في معان... ولا فخر

وانتم أيها القراء جميعا ما عليكم زود فبكم أيضا نفتخر... وما هي الا خاطرة خطرت.



هذي معان ما نبيعها بالرخيص

النشر في المدونة ٢٨ يوليو ٢٠٢٥

مثل الجواهر غاليات اثمانها



صورة وذكريات

النشر في المدونة ٣٠ يوليو ٢٠٢٥

في بداية الستينيات كانت مساحة كبيرة من جهة مسجد معان الكبير الشمالية مزروعة باشجار الزيتون تتوسطها في مقابل الباب الداخلي الرئيسي قبة خضراء تظهر في الصورة، تحتها نافورة تحيط بها على شكل دائرة مقاعد للوضوء، اما زاوية هذه المساحة المزروعه الشمالية الغربية فكان فيها سكن المؤذن ابو محمود رحمه الله صاحب الصوت الجميل، يعرفه إلى جانب كل المصلين

غالبية اطفال المدينة عندما كنا نشتري منه العنبر يا تفاح والكريزه، اما الزاوية المقابلة في الجهة الشرقية ففيها المتوطأ واجلكم الله الحمامات.

عند دخولك المسجد من الباب الداخلي الرئيسي في ذلك الزمان يكون على يمينك ركن مصلى النساء اما أقصى جهة اليسار فكانت مساحة غير مفروشه بالسجاد نظرا لسعة المسجد.

خطيب الجمعة والإمام الراتب في تلك الفترة فضيلة الشيخ فهمي كريشان رحمه الله وهو مفتي المدينة، ومن الأئمة أيضا في تلك الفترة اقصد بداية الستينيات فضيلة الشيخ وحيد صلاح رحمه الله، وقد علمنا القرآن ونحن في الابتدائية وعلم اجيالا قبلنا

على سطح المسجد كان الشيوخ وكبار المصلين يتحرون هلال رمضان عند غروب يوم الشك،

لا زلت استشعر حلاوة تلك الأيام وتلك الروحانيات يوم كنا نجلس بعد الصلاة حول احد الاعمده نستذكر بعض قصص الانبياء والصحابة، أو عندما نتنافس في حفظ بعض الآيات الكريمة

والأحاديث النبوية الشريفة،

جزا الله خير الجزاء كل من علمنا الخير ورحم الله والدينا ومن مات من اساتذتنا وشيوخنا وارحامنا ورحمنا الله اذا ما صرنا إلى ما صاروا إليه.



وديار كانت قديما ديارا

النشر في المدونة ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٥

التقينا في جاهة خطبة، مبارك للعريس وللعروس، والله يديم الأفراح، قال وينك عالفيس، اختفيت من زمان وبطلت تكتب؟ المجال ما سمحلي اجاوب ولا سمحله يسمع .لما روحت وبيني وبين نفسي قلت اه والله أنا كمان اشتقت للكتابة، صحيح المحبطات أشكال والوان لكن التواصل مع المحترمين مكسب.

اليوم بفضل الله برد الجو ونزلت في عمان والاردن أمطار الخير،

وللمطر وللبرد ذكريات وذكريات، لكن يا اخوان برد معان غير، زمهرير وسميطه ما بتعرفوها، اذا ما عشت برد معان صعب اوصفلك اياه، برد صحراوي مصفى...

...

يمه، الله اكبر، وين بدكِ تودّيني في هالموت؟ منتي سامعه صوت الهوا كيف بهدر هدر في الشجر؟ الحين بطيرني، بعدين لويش القمح الحين مو لازم تسوي لعيالك اليوم قليه اقليلهم خبز ازكى، أنا اذا بتسويلنا شعريه وسكر بروح وين ما بدكي حتى لو من آخر السوق... خلص تمام يمه لا تزعلي ولا تجحري في عيونكي يله هاتي المصاري هي أنا رايح، بس أمانة الله عليكي لا تخلي ناس من عيالك يقعد محلي عالجاعد، ترى هاظا محلي أنا ناوي بس ارجع اقحمش خبزاتي على كوع الصوبه... صحيح يمه شو عشانا؟ هو احنا تعشينا؟!... لا اله الا الله... اشوف سد حلقك وروح انقلع قرقعتنا، وانت يا بنت قومي ولعي البابور هي الكبريتي و النكاشي على الرف، ولقمي ابريق الشاي الكبير وحطي جبنة وزيتون وزيت وزعتر هي الزعتر في العلبه الخضرا في النمليه... يمه بدنا بيض في السمن البلدي مو في سمنة منجرين،

شو زيت وزعتر مو بتقولوا الزيت مو مليح في البرد، الله يجيبك يا طولة الروح، اشوف انت الثاني انطم احسنلك، وقوم فز عبي الصوبا هي جركن الديزل عند باب الخرابه. اشو صنوا يا عيال... سامعين؟ ناس بدق عالباب... قوم شوف مين اللي جاي في هالبرد، ان شاء الله خير،... يمه خير اطمني هذي جارتكي بتسلم عليكي وباعثه صحن أصابع زينب ساخن بهبي تهبي...

اوه مليح كثر الله خيرها ريحتني من القلية ومن شعرية السكر...

المحتويات

الموضوع	الصفحة
أحدثكم من معان... الحلقة 101	٤
... معانيات...	٧
منبر المسجد الكبير	١٠
ديرتي ١	١٣
طخ المدفع طخ طخ	١٦
حزازير زمان	١٩
رمضان أيام زمان	٢١
القرية غير	٢٤
مؤلفات قيمة عن معان	٢٧
مخبأ الخمسينات في مكتبتي	٢٩
لا تنطوا من فوق يا ولاد	٣٢
من تراث الزمن الجميل	٣٦
الأستاذ والممرض	٣٧
الشيخ حامد باشا الشراري	٤١
هنا معان	٤٤
ذكريات عيد	٤٦
أنعم وأكرم بكم، أهل فزعة وأهل نخوة	٤٩

المحتويات

الموضوع	الصفحة
سبيل يا حاج سبيل يا حاج	٥٢
معان لينا وحقك علينا	٥٤
فلم هندي	٥٦
قبل1800 عام تم بناء هذه التحفة التاريخية، المدرج الروماني، زيارته...	٥٩
شماغ	٦٠
صور قد تعجبكم اخترتها لكم من مدونتي	٦٣
بعد ٥٥ سنة	٦٤
تمضي السنين ويبقى الحنين	٦٨
رمضان جانا	٧٠
ولا فخر...	٧٤
هذي معان ما نبيعها بالرخيص	٧٧
صورة وذكريات	٧٨
وديار كانت قديما ديارا	٨١